مجلة ادبية علمية نسائية

﴿ تصدر مرتين في الشهر ﴾

الجزء الخامس عشر — السنة الاولى ﴾

﴿ مصر في ٤ ديسمبر سنة ١٨٩٩ الموافق ١ شعبان سنة ١٣١٧ ﴾

(انتم وزوجاتكم)

قال أحد علماء اليهود : اكرموا نساءكم ان رمتم السعادة والسيادة

وقال غيره : اتق دموع امرأتك فالله لايتجاوز عن دمعة المظلومين والمظلومات

استهللنا مقالتنا هذه بهذين القولين لاننا نرى الكثيرات من السيدات حولنا يتمنين ان يكن بالنسبة الى أزواجهن كاحد معارفه فالسيدة منهن متى خلت في بيتها بزوجها وبنيها لاترى منه سوى معاملة السيد للمسود والرئيس

للمرؤوس ولا تسمح سوى الاوامر الصارمة والالفاظ التي لا يخاطب بها شريكا مساوياً للمخاطب في الحقوق والواجبات على حين ان ذلك الزوج متى حضر مع زوجته في محضر من المعارف أو الغرباء اهتم بجلسائه واجتهد في أن يلذهم بحديثه وسمره وآدابه ولطفه

أما الاولاد فعند ما تقع على مسامعهم الالفاظ القاسية الفظة التي يخاطب بها والدهم والدتهم تهون لديهم كرامتها وتقل هيبتها في أعينهم فلا يظنونها بعد ذلك أهلا لان تطاع ويتطرقون للاقتداء بوالدهم اذ يتحققون انه السيد المطاع فيعيدون على والدتهم الفاظه متى ساءهم منها أمر أجل ولقد شكت لي سيدة من صديقاتي والدمع ملء عينيها من معاملة زوجها الخشنة لها معاملة اقتدى بها ولدها وحيدها ومحط آمالها فانتزعت بذلك سلطتها عليه ولم تعد قادرة على ارجاعه للطاعة والانقياد لاوامرها الا بعد استعمالها الشدة والصرامة

فاهتضام الرجل لحقوق امرأته بسبب اضرار لم يكن يتصورها لانه باغلاظه القول والمعاملة في بيته يفصم عرى الوحدة العائلية ويلقي بذار التنافر في قلوب أفرادها ويحمل كل واحد منهم على الاستغناء عن الآخر ما أمكنه الاستغناء للبحث عن كل ما يسبب راحته بدون مساعدة الآخر فتنتزع الثقة المتبادلة بينهم ويختل السلام لان الثقة هي من أهم أركان المعيشة المنتظمة فمتى طارت من البيت طار معها هناؤه وسعادته

وهنا يجدر بنا ان نذكر ان لاشيء يحط من قدر الرجل نظير ذكره امرأته في مجتمع بامتهان واحتقار أو تشكيه من المعيشة الزوجية أمام الغرباء فانه فضلا عما يسبب لشريكة حياته من الكدر والغم يسقط تحت تأنيب

جلساءه واحتقارهم .

حكي ان أحد اللوردة قال في مجتمع حضره الشاعر شريدان ان المرأة أشبه بصفيحة تنك تربط الى ذنب الانسان فأنف هذا منه وأراد ان يسري عن امرأة اللورد بعض ما عانته من الغم فارسل لها بعض أبيات جاء فيها ما معناه . لا ينبغي ان تساء سيدتي لاستهزاء اللورد بالنساء ودعوته المرأة بصفيحة تنك تشد الى الذنب فالصفيحة صقيلة ولامعة ونافعة فاذا علقها يوماً الاوساخ فالاثم على الهر الذي ربطت بذنبه

***

جاء في أقوال الانكليز ان الله لم يخلق المرأة من رأس آدم وذلك كي لا تكون سيدته ولا من رجله كي لا يدوسها لكنه خلقها من ضلع من أضلاعه كي تكون مساويه له ومن تحت ذراعه كي يحميها ومن أمام قلبه كي يحبها . واتخذ هذا المعنى أحد شعرائهم فقال ما معناه . عامل المرأة باللين والرقة لان الله عز وجل أوجدها من غضروف لين مني لذلك لم تكن قويه صلبة فاذا اجتهدت ان تحنيها يوماً تكسرها . وجاء في كتاب التلمود ان الله يعد دموع المرأة على الرجل لذلك كان عليه ان يسعدها كي لا تسكب العبرات متى شقيت . وفي الختام نقول ان مكارم الاخلاق لا تكلف مريدها أقل عناء خصوصاً متى كان ذا قلب طيب وسريرة صافية لانها لا تكلفنا الا تجنب فعل ما يسوء رفيقنا والاجتهاد بتخفيف عناءه والبحث عما يرضيه ويسره ولو كلفنا ذلك بعض التعب . ثم ينبغي على من يروم ان يحافظ على مودة رفيقه وراحته معه ان يدرس أخلاقه ليعرف مواقع الضعف منها كي لا يلمع اليها الا ان لا أحد يحب ان يوصف بعيبه ولو كان أول العارفين به